تحديات السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز*

Kral Selman Bin Abdülaziz Sırasında Suudi Arabistan Dış Politikasının Zorlukları

Rafea Shareef DHANOON**

الملخص

ان السياسة الخارجية لاية دولة لابد وان تخضع لظروف في فترة ما قد تشكل تحديات امامها عليها التعاطي معها بشكل متزن وفيه حكمة ودراية بكافة المدخلات والمخرجات لتلاك الظروف واطرافها , فممكنات السياسة الخارجية والدبلوماسية لايتقنها الا من يمتلك الخبرة الكافية والتةجه المنسجم مع متغيرات الظروف واطراف اللعبة السياسية , وهذا ماتبين منذ بداية تسلم عرش المملكة العربية السعودية من قبل الملك سلمان بن عبد العزيز في ٢٣/ يناير/٢٠١٥. ذلك ان التركة الثقيلة والمعقدة التي خلفها الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز في خضم ظروف استثنائية ومتغيرات تعصف بمنطقة الشرق الاوسط وقلبها بشكل خاص في المنطقة العربية والخليج العربي

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، الملك سلمان، سوريا، اليمن، السعودية.

Abstract

The foreign policy of any country must be subject to the conditions that might pose challenges ahead of them deal with it wisely balanced and aware of all the inputs and outputs of such circumstances and their parties, the capabilities of foreign policy and diplomacy, but she's the only who has sufficient experience and orientation consistent with variables and conditions parties political game, and this since the beginning of that show recognizes the throne of Saudi Arabia by King Salman bin Abdul Aziz, the heavy and complex legacy left by King Abdullah bin Abdul Aziz In the midst of exceptional circumstances and variables affects the region of the Middle East.

Keywords*: Foreign Policy, King Salman, Syria, Yemen, Saudi Arabia.*

* Makale Gönderim Tarihi: 12.03.2018 - Makale Kabul Tarihi: 21.05.2018

** Musul Üniversitesi, Siyasi Bilgiler Fakültesi, e-posta: dannon.s@yahoo.com

المقدمة

ان السياسة الخارجية لكل بلد تستند الى معطيات تزيد من فاعليتها وتاثيرها سواء على المستوى الاقليمي او على المستوى الدولي ، وهذه المعطيات تأخذ ابعادا عديدة كأن تكون ابعادا اقتصادية ، ابعادا عقائدية قومية، وابعادا سياسية وامنية .

وقد تبرز تحديات جسيمة امام هذه المعطيات في فترة زمنية مما يجعل السياسة الخارجية تعمل بكافة الادوات والامكانات والوسائل المتاحة امامها وفق الشرعية الدولية بمايزيد من احتمالات النجاح ويقلل من الثمن السياسي والمالي لتحقيق اهدافها الخارجية , فالنجاح والفشل مسالة نسبية على صعيد السياسة الخارجية والسياسات الدولية .

وهكذا الحال بالنسبة للسياسة الخارجية السعودية ، فالظروف الاستثنائية الاقليمية والتغيرات المتسارعة والهامة وتداعياتها الخطيرة التي تشهدها المنطقة وضعت (حكيم ابناء عبد العزيز) كما يلقب داخليا، الملك سلمان بن عبد العزيز امام تحديات جسيمة فالمنطقة تشهد تحولات متسارعة جعلت الرياض تغير من ادوات سياستها الخارجية ووسائل دبلوماسيتها على المستوى الاقليمي والدولي دون ان تمس جوهر سياستها الخارجية وثوابتها ومرتكزاتها التي استندت عليها منذ عهد تأسيس المملكة .

وتبرز اهمية هذه الدراسة من خلال حجم وخطورة التغيرات المتسارعة التي تتعرض لها المنطقة وبالتالي النتائج التي قد تهدد وجود بعض دولها بما يخدم قوى اقليمية ودولية على حساب دول عربية فيها .

كما تبرز اشكالية الدراسة من خلال التحديات التي تواجه السياسة الخارجية السعودية على المستوى الداخلي والاقليمي والدولي , وما هي السبل والادوات التي يمتلكها صانع القرار في المملكة لكي يحاكي من خلالها التراكمات الثقيلة التي شكلت تحديات خطيرة أمام سياسة المملكة والمنطقة بأسرها.

وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها انه كلما تعاظمت التحديات المواجهة لثوابت السياسة الخارجية السعودية ومصالحها الاقليمية والدولية ، كلما ادى ذلك الى ضرورة اجراء تغيرات هيكلية داخلية ترقى الى مستوى الاستجابة لتلك التحديات ومواجهتها سواء على الصعيد الداخلي والاقليمي والدولي ، اضافة الى ضرورة التحول في استخدام وسائل وادوات السياسة الخارجية من المرونة والتغاضي عن بعض مواقف وسياسات القوى الاقليمية والدولية الى المواجهة والتصدي لها من خلال الاجراءات التي قد يكون لها الاثر البالغ في ارغام هذه القوى على اعادة حساباتها وتغيير مواقفها وسياساتها تجاه دول المنطقة العربية.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة منهج التحليل النظمي من خلال مدخلات ومخرجات السياسة الخارجية السعودية وتاثير البيئة الداخلية والخارجية في تاسيس مرتكزاتها وثوابتها وتغيير ادواتها ووسائلها الدبلوماسية، كما اعتمدنا المنهج الوصفي بشكل موازي لمنهج التحليل النظمي .

وعليه فأن طريقة البحث في هذا الموضوع جاءت على شكل مبحثان متوازيان ومترابطان:

الاول: تناول ملامح ومرتكزات السياسة الخارجية السعودية مع الاشارة الى تأثير المكونات الداخلية لتلك الملامح والمرتكزات.

الثاني: تناول التحولات في السياسة الخارجية السعودية منذ أن تسلم الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم والتي جاءت موازية بل وضرورة لحجم التحديات التي برزت منذ عهد الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز وتعاظمت حدتها وازدادت خطورتها في عهد الملك سلمان .

المبحث الاول:ملامح ومرتكزات السياسة الخارجية السعودية

اولا: تاثير المكونات الداخلية

على الرغم من ان السعودية مملكة ونظام الحكم فيها فردي، الا ان شخص الملك لايحدد بمفرده التوجهات السياسية للدولة ، وان كان يؤثر فيها وله فيها القول المرجح . فالسياسة الخارجية السعودية ميراث كبير وضخم لايمكن تجاوزه ، وهي ذات مسار تاريخي اصبح شكله محددا ويمكن قراءته جيدا في كل الظروف .

ولدى المملكة ارث سياسي يمكن من خلاله استشفاف المحددات الثابتة لها في تصورها للمحيط والخارج ، اذ أن الدول الكبيرة التي تتميز باستقرار نظامها السياسي لمدة تصل الى المائة عام وتضطلع بدور كبير في محيطها ، يمكن ان نقرأ جيدا سلوكها السياسي الخارجي .

واذا اردنا أن نبحث في محددات السياسة الخارجية السعودية ، فأننا لابد أن نشير الى تاثيرات المكونات الداخلية (مدخلات النظام السياسي) للمملكة على طبيعة عمل الدبلوماسية السعودية والتي يمكن القول بأنها هي التي ترسم الخطوط الرئيسة لعمل السياسة الخارجية للمملكة ، ويمكن ايجاز هذه المكونات بالاتي:

التشريع الاسلامي والهوية العربية الاسلامية :

التي وان كان تأثيرها الاكبر على السياسة الداخلية ، الا أن بصماتها على السلوك الخارجي للمملكة واضحة جدا وذلك من خلال استشعار المملكة لدورها التاريخي كمهبط للوحي وحامية للمقدسات الاسلامية , اضافة الى منطلق العروبة [١] .

وعلى هذا الاساس يمكن أن نقرأ جيدا موقف المملكة تجاه شكل الحكم في الدول المحيطة بها ، اذ يأتي على رأس المحاور الثابتة في سياستها الخارجية ، فهناك نوعان من المحرمات السياسية :

١. عدم وصول أي مشروع اسلام سياسي للسلطة في أية دولة عربية ، وبالاخص وصول تنظيم متجاوز للدول (كالأخوان المسلمين) وهذه مسلمة في ثوابت السياسة الخارجية للمملكة لن يغيرها ذهاب ملك أو قدوم أخر[٢] .

١ لمزيد من التفصيل أنظر : جميل محمود مرداد ، أثر البعد الديني في صنع القرار السياسي الخارجي السعودي ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ، وزارة الخارجية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض ، ١٩٩٩، ص ص٢٧٤-٢٨٥ .

٢ قد تدعم المملكة تيارات سلفية في دول المنطقة كامتداد تبشيري لها لكنها لن تقبل بوصولهم للسلطة فمابالك بالأخولن المسلمين كخصم تراه السلفية السعودية يأكل من رصيدها ؟ أنظر :أنس حسن ، هل تتغير السياسة الخارجية السعودية ؟ مقال منشور على الموقع www.arabi21.com22/2015.

٢. عدم وجود أي نظام ديمقراطي وتداول للسلطة في الدول المحيطة ، والسعي الدائم لمنع حدوث هذا وافشاله ، وان حدث فسيتم التقليل من اضراره من خلال دعم طرف على حساب طرف اخر داخل المنظومة الديمقراطية نفسها وهذه ايضا من ثوابت السياسة الخارجية السعودية [٣] .

البعد الاقتصادي والمالي

المتمثل في امتلاك المملكة أضخم احتياطي نفطي عالمي ، ومسؤوليتها الخارجية الاقليمية والدولية المترتبة على ذلك ، ويتضح ذلك من خلال الجوانب المهمة التالية على المستوى الأقليمي والدولي :

١. تلعب المملكة العربية السعودية دورا مهما في استمرارية نمو الاقتصاد العالمي واقتصاديات الدول النامية من خلال كونها تمتلك ربع الأحتياطي العالمي من النفط ، والمحافظة على الطاقة الأنتاجية القصوى ، اذ يواجه العالم نقصا كبيرا في أعداد مصافي النفط حيث يحتاج العالم وبشكل كبير الى منتجات المصافي في ظل النقص الكبير في جميع انحاء العالم ،بينما تعطي مصافي النفط قيمة كبيرة للسعودية كونها تقام في بلد النفط واكبر منتج للنفط في العالم [٤].

٢. احتلال المملكة العربية السعودية للمكانة والمرتبة الثالثة والعشرين ضمن الاقتصاديات الخمسة والعشرين الاكبر عالميا ، والمرتبة الاولى في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، واعتبرت المملكة اكبر سوق اقتصادي حر في منطقة الشرق الاوسط بعد ان حازت على ٢٥٪من اجمالي الناتج القومي العربي ، وكل ذلك كان نتيجة حوافز الاستثمار التي كانت عامل جذب في المملكة لاستثمارات عالمية في قطاعات استراتيجية يتقدمها القطاع النفطي [٥] .

٣. شكل دخول المملكة العربية السعودية الى مجموعة العشرين الدولية التي تضم الدول ذات الاقتصاد الاقوى عالميا زيادة في الدور المؤثر الذي تقوم به المملكة في الاقتصاد العالمي، كما شكل اعترافا بأهمية المملكة الاقتصادية ليس في الوقت الحاضر فقط وانما في المستقبل ايضا وتعطي هذه العضوية في اكبر مجموعة اقتصادية في العالم للمملكة قوة ونفوذا سياسيا واقتصاديا ومعنويا كبيرا يجعلها طرفا مؤثرا في صنع السياسات الاقتصادية العالمية التي تؤثر في اقتصاديات دول المنطقة [٦].

٤. اهمية المملكة المرتفعة كمصدر ومسعر للطاقة العالمية التي تهم جميع دول العالم ، اضافة الى ارتفاع حجم تجارتها الدولية ومواردها المالية التي من المتوقع ان تزداد في المستقبل وتزيد من اهمية المملكة في الاقتصاد العالمي ،من خلال تاثيرها في التجارة العالمية ومن خلال التحويلات الى الخارج وسياسة الاستثمار في الاوراق المالية العالمية [٧].

٣ ان وجود نظام ديمقراطي تعددي في البيئة العربية سيشكل خطرا وجوديا على المملكة من ناحيتين : الاولى – أنه سيشكل مدخلا للأسلام السياسي للوصول الى السلطة عن طريق شعبي وشرعية شعبية مما قد يقدم للشعوب نموذجا منافسا للنظام السعودي وتهديدا لأصله . الثانية – الخوف من اعتناق الداخل السعودي للنماذج المحيطة في البيئة العربية ويسعى للمقارنة الداخلية لها مع النظام القائم في المملكة . أنظر : المصدر نفسه .

٤ الصحيفة الأقتصادية ، صفحة تقارير محلية , العدد(٥٣٣٥) ، ٢٠/مايو/٢٠٠٨.

٥ لمزيد من التفصيل أنظر : ابراهيم الغامدي ، حوافز الأستثمار في المملكة تعززموقعها كبيئة جاذبة، جريدة الرياض الأقتصادي العدد (١٦٠٣٣)، ١٧/ مايو/٢٠١٢.

٦ للمزيد من التفصيل عن مشاركة المملكة السعودية في اجتماعات ومقررات مجموعة العشرين الدولية انظر : المملكة ودورها المؤثر في الأقتصاد العالمي ، المملكة العربية السعودية ، موقع وزارة الخارجية /يناير/٢٠١٣ .
www.mofa.gov.sa

٧ المصدر نفسه .

العقد الاجتماعي

بمكوناته القبلية والبرجوازية والدينية (Sociopolitical) الذي ينظم علاقة الشعب بالاسرة الحاكمة [٨] .

توازن (هرم السلطة)

اذ يأتي في قمة الهرم القوى الامنية ووزارات الداخلية والدفاع والحرس الوطني (الذي يمتلك القوة الصلبة، متمثلة في القوة العسكرية والموارد المالية الضخمة) ، ثم يأتي في وسط الهرم (هيئة البيعة) التي تمتلك حق انتخاب الملك وولي العهد ، ثم تأتي بعد ذلك عملية انتقال الحكم ، وتشكل القوى الامنية البيئة الحاضنة لهيئة البيعة مما يعطيها نفوذا بارزا على عملية انتقال الحكم [٩].

واتساقا لذلك يؤكد الباحثون بالشأن السعودي أن هذه المكونات والعوامل الداخلية الانفة الذكر لم تنشغل بها المملكة عن رسالتها القيادية على المستوى الخليجي والمستوى العربي ، بل استطاعت ان توفق بشكل تام بين شؤونها ومصالحها الداخلية والشأن الخليجي والعربي العام ، والعمل على تحقيق مصالحه ودعم قضاياه بالرغم من المراحل المتفاوتة والتقلبات الاقتصادية والسياسية المحيطة.

ثانيا: المرتكزات والملامح الاساسية

تتميز المملكة العربية السعودية عن سواها من الدول بثبات المنهج في سياستها الخارجية الأمر الذي انعكس على اهداف واولويات سياستها الخارجية في مختلف مراحل التحولات والازمات العربية والدولية وكانت السمة البارزة لها .

فمنذ عهد التأسيس اعتنت القيادة السعودية بجملة أمور أساسية كانت بمثابة المرتكزات والملامح الاساسية للسياسة الخارجية السعودية وظهر ذلك جليا في التحولات السياسية الدولية المعاصرة ، وذلك من خلال [10].

١. متابعة الواقع الدولي وقراءة احداثه والاستفادة من التوازنات الدولية وتوظيفها للصالح الوطني دون اقحام المملكة في قضايا ذات اثار سلبية على اهداف الدولة وموقفها السياسي المعلن .

٢. توثيق الصلة وتنمية العلاقات بالقوى السياسية الدولية الصاعدة واستثمارها للمصالح الوطنية .

٣. الابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية للاخريين والألتزام التام بالتعهدات والاتفاقات الثنائية وكان ذلك سمة بارزة في مسيرة السياسة الخارجية السعودية .

٤. الأحترام المتبادل في العلاقات والتعاطي مع الدول الأخرى والأنطلاق من مبدأ التعامل المتكافئ معها على اساس احترام مبدأ السيادة .

---

٨ لقد برزت تحديات واجهت ولاية العهد في المملكة العربية السعودية على رأسها تقدم أبناء الملك الراحل عبد العزيز في العمر وما نتج عنه من تعقيدات أوضاعهم الصحية منذ اعتلال صحة الملك الراحل فهد بن عبد العزيز عام ١٩٩٥ ومأأعقبه من استلام ولي العهد آنذاك عبد الله بن عبد العزيز لمسؤوليات الحكم الفعلية للدولة ثم عانت المملكة من تحديات اقتصادية وسياسية عصيبة طالت مراكز السلطة والتحالفات داخليا وخارجيا ، لمزيد من التفصيل أنظر : منصور المرزوقي ، انتقال السلطة في بيت الحكم السعودي ، مركز الجزيرة للدراسات ، تقارير ، ٢٨/يناير/٢٠١٥ .

٩ المصدر نفسه .

١٠ السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية , وزارة الخارجية , منشور على الموقع ,٢٠/أكتوبر/٢٠٠٨، ص٤ www.mofa.gov.sa.

٥. التحرك المستمر من اجل السلام والأمن الدوليين ورفض الممارسات التي تهدد السلام العالمي .

٦. تقديم الدعم المادي والمعنوي للجهود الدولية الرامية الى تطوير الدول النامية والمشاركة الأقتصادية في ذلك .

٧. تطبيق سياسة متوازنة في مجال النفط والعمل المتواصل على استقرار سوق النفط العالمي لما تحوز عليه المملكة من مكانة ودور بأعتبارها من منتجي النفط .

٨. ادانة ورفض الأرهاب العالمي بكافة اشكاله والعمل على تبرئة الأسلام من الممارسات الأرهابية التي يسعى الاخرون الى ربطها بالأسلام [١١] .

٩. العمل بجد ومثابرة فيما يتصل بقضايا الأمتين العربية والاسلامية ودعمها بكل السبل والمشاركة المادية الفاعلة في تنمية وتطور الدول والشعوب العربية والاسلامية.

كما اتصفت السياسة الخارجية السعودية بصفة أخلاقية مميزة من خلال تبنيها لمبدأ مساندة ضحايا الكوارث الطبيعية والحروب والنزاعات والعمل على رفع معاناتهم ومساعدتهم للنهوض دون أن يتأثر هذا المبدأ السعودي بأي خلاف قد يطرأ على الصعيد السياسي [١٢] . وعليه فأن من يقرأ هذه الملامح وتفاعلاتها تتضح له مدى تأثير المملكة في الأحداث والسياسة الدولية على المستوى العالمي .

على المستوى العربي

اذا ما انتقلنا الى الاطار العربي نجد أن المملكة تقوم بدور قيادي على مستوى المنطقة العربية من خلال جهودها السياسية في القضايا العربية .

قفد عنيت السياسة الخارجية السعودية بالأسس التي يجب أن تقوم عليها العلاقات العربية والتي تؤمن الأمن والأستقرار والتطور للمنطقة العربية والحصول على حقوقها المشروعة سواء من خلال الدور التوفيقي في الكثير من النزاعات العربية على المستوى العربي أو الدولي ، أومن خلال قيام المملكة بدور رئيسي في القضية الفلسطينية [١٣] .

ويمكن تلخيص هذه الأسس بالاتي [١٤] :

١. الايمان يشرعية الدول العربية القائمة وبحقها الكامل في الأستقلال والسيادة .

٢. دعم التضامن العربي بالتنسيق مع الدول العربية بهدف توحيد المواقف العربية أوالتقريبفيما

١١ تم اقتراح اقامة مركز دولي لمكافحة الأرهاب وذلك من خلال المؤتمر الدولي لمكافحة الأرهاب الذي عقد في مدينة الراض في شهر فبراير ٢٠٠٥ برعاية الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز وبمشاركة أكثر من ٥٠ دولة عربية وأسلامية وأجنبية الى جانب عدد من المنظمات الدولية والأقليمية والعربية . أنظر: القمة السعودية – الأمريكية رسمت خطوط المرحلة في زمن المتغيرات الكبرى ، صحيفة اللواء ، بيروت , العدد(١٤٥١٨)، السنة الثانية والخمسين ، ٢٨/ نوفمبر/٢٠٠٥ .

١٢ بكر عمر العمري ، السياسة الخارجية السعودية ، ط١، مكتبة مصباح ، جدة ،١٩٩٠ ،ص١١٨ .

١٣ لقد قدم الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز عندما كان وليا للعهد تصورا للتسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية من ثمانية مبادئ عرفت بأسم (مشروع الأمير عبدالله بن عبد العزيز) قدمت الى مؤتمر القمة العربية في بيروت ٢٠٠٢ ولاقت قبولا عربيا ودوليا لكن الكيان الصهيوني كان سببا في تجميدها وعدم تفعيلها لحد الآن أنظر: مبادرة بيروت للسلام ، منشور على موقع جامعة الدول العربية ، 27/مارس/٢٠٠٢ www.arableagueonline.org.

١٤ منصور المنصور ، السياسة الخارجية السعودية في الأطار العربي ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٤.

بينها وتسخير كافة الأمكانات (البشرية ، الأقتصادية والعسكرية) لتحقيق المصالح العربية .

٣. حتمية الترابط بين العروبة والأسلام والمملكة تؤكد على هذا المبدأ منذ عهد التأسيس، فالأسلام هو المحتوى الذي من دونه تفقد العروبة أهم ركيزة ودعامة لها .

ان هدوء السياسة الخارجية السعودية وتوازنها تجاه القضايا العربية وعلى مستوى العلاقات العربية كانت من ابرز صفاتها الأمر الذي عده الباحثون من أهم خصائص القيادة السعودية وكان العامل الأيديولوجي الحاسم والأساس في تمكين المملكة من القيام بجهودها السياسية الهامة في هذا الأطار، رغم صعوبة الظروف الداخلية والخارجية التي كانت وما زالت تواجهها [١٥] .

على المستوى الخليجي

لقد أولت المملكة العربية السعودية منطقة الخليج العربي أهمية خاصة وذلك لأعتبارات عديدة (دينية ، تاريخية ، اجتماعية وثقافية ،فمنذ عهد التأسيس خلقت المملكة علاقات متينة ترعى المصالح المشتركة وتدعم الطمأنينة والأستقرار في منطقة الخليج ، ومن أجل ذلك فقد وقعت المملكة العديد من الأتفاقات الثنائية المختلفة (أمنية ، اقتصادية ، عسكرية وصداقة وتعاون) جاءت لتؤكد التعاون الوثيق والصداقة الثابتة مع دول الخليج العربي ومنع ما يعكر هذه العلاقات بينها وهذاماأثبته الأحداث المتعاقبة على المنطقة [١٦].

وقد استمرت المملكة في تعزيز علاقاتها مع دول الخليج واثبت ذلك مواقف المملكة في المحافل الدولية والأقليمية تجاه مايضر بالمصالح الخليجية وشعوبها .

ورغم المتغيرات الدولية المتلاحقة والتي كانت تفرض اعادة النظر في التطوير والتحديث لسياسات الدول الأن التحديث السعودي لايمس الجوهر ، وعليه فقد ارتكزت السياسة الخارجية السعودية على المستوى الخليجي على أربعة محاور [١٧] .

ألأول: تصفية الخلافات حول مشاكل الحدود .

ألثاني: ألتنسيق والتعاون الأقتصادي بما يحقق رفاهية المنطقة .

ألثالث: تنسيق السياسات الخارجية في مجال النفط .

ألرابع: ايجاد صيغ مقبولة لاتفاقيات أمنية تخدم استقرار الأنظمة السياسية لدول الخليج واستقرار شعوبها.

---

١٥ لمزيد من التفصيل حول السياسة الخارجية السعودية في اطارها العربي ، انظر: مجلة السياسة الدولية ، العدد(٥٧) ، يوليو١٩٧٩ ، دار الكتب المصرية ، قسم الدوريات ، القاهرة ، ص٣٤ . وانظر أيضا: عائشة علي الصند ، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٩٢ ، ص١٤٧ . وانظر أيضا: خالد الراجحي ، أهم القضايا العربية وموقف المملكة السعودية منها ، وزارة الخارجية ، منشور على الموقع ٢٥/فبراير/٢٠٠٧ . www.mofa.gov.sa

١٦ أن الروابط والعلاقات والسمات المشتركة ووحدة الاهداف كانت أهم العوامل التي دعت الى انشاء مجلس التعاون الخليجي في س بهدف التنسيق الكامل في جميع الميادين والأنشطة التي تهم دول الخليج العربي ،أنظر : عبد الله بن علي الصند ، المنظمات الدولية والأقليمية وأثرها على العالم الأسلامي ، دارالمنار ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٣٧ .

١٧ صالح عبد الله الراجحي ، العلاقات السعودية – الخليجية ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ، مصدر سبق ذكره ، ص ص١٣٥-١٣٦.

ان هذه الأسس التي ارتكزت عليها سياسة المملكة الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي كانت حافزا للعمل بجدية أكبر لقيادة دول الخليج لزيادة التعاون والتنسيق فيما بينها في كافة المجالات التي تهم مصالح دول الخليج العربي ، وتوجت تلك الجهود السعودية المتواصلة بقيام مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ ، ولم تتوقف المملكة عن دعمه على كافة المستويات وتعزيز التعاون الأمني والدفاعي وتعزيز مسألة الأمن وصيانة استقرار المنطقة [١٨] .

وبالرغم من الأزمات التي مرت بها منطقة الخليج العربي والتغير في ظروف المنطقة بأسرها الا أن ثبات السياسة الخارجية السعودية والألتزام بأسسها ومرتكزاتها كان له الأثر البالغ في التحرك الفاعل وعدم التراجع عن التزاماتها تجاه الاخرين والقدرة على تنسيق الشؤون السياسية في ضوء المتغيرات الأقتصادية والهزات الأمنية .

المبحث الثاني: التحولات في السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان

اولا: ثبات الأسس والعقيدة السياسية

من المسلمات أن هناك عوامل داخلية وأخرى خارجية تؤثر في السياسة الخارجية لكل البلدان النامية منها المتغيرات الدولية واستراتيجيات القوى الكبرى وتوجهاتها في المنطقة ومايتبعها من سياسة الأحلاف والتكتلات، وهذا حتما سوف يؤثر في سياسة كل دولة ، كما أن على مستوى الدائرة الأقليمية نجد أن الصراعات التي تفرض على الدول اختيار مواقف قد تكون جبرية (قرار أزمة) تتوافق مع مصالحها والتي قد تكون غير مرتبطة بقيادة زمنيةمعينة ، وأنما السلوك التأريخي للدولة هو الذي رسمها وحدد مسارها .

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الملك سلمان بن عبد العزيز قد يختار بين مستويات المواقف لكنه لايمكن عكس توجهاتها كما هو الحال في السياسة الخارجية الأمريكية التي تتأرجح بين كيفية تحقيق المصالح الأمريكية الثابتة لكنها لاتغير مفهوم المصالح ذاته فهناك محددات ثابتةلايمكن القفز فوقها [١٩] .

وعليه كان التعويل على فرضية الأستمرارية في السياسة الخارجية السعودية واتباع نفس المنهج دون احداث تغيرات جذرية يتمثل فيمن يتولون مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية وعائلة ال سعود بوجه عام ، حيث يمتلك أفرادهانفس الأطر الفكرية (وان وجدت تباينات فهي تظل طفيفة لاتؤثر على التوجه العام) والرؤى تجاه العالم الخارجي ووضع المملكة في هذا العالم [٢٠] . ولعل لكل مرحلة مرت بها السياسة الخارجية السعودية تحديات أكثر أهمية افضت الى أولويتها بين تحديات محلية و تحديات دولية.

---

١٨ برزت الدبلوماسية السعودية في اطار المجلس خلال سنوات الحرب العرقية-الأيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ للتصدي لأي انتشار للحرب بأتجاه دول الخليج العربي ، كما كان للسياسة الخارجية السعودية دورها في مواجهة أزمة العراق والكويت ١٩٩١ والسنوات التي أعقبتها ، لمزيد من التفصيل أنظر: المصدر نفسه، ص ص١٣٦-١٣٨ .

١٩ أنس حسن ، مصدر سبق ذكره .

٢٠ Hudson John, "king despite s'Saudi-us death change to unlikely relationship, policy foreign, 23 January 2015

وهذا ماحدده الملك سلمان في الكلمة المتلفزة التي نعى فيها أخاه الملك عبدالله في ادارة شؤون الدولة وهو الأستمرار على النهج القويم الذي سارت عليه المملكة السعودية منذ تأسيسها في سياستها الداخلية والخارجية وان كان هناك تغييرا فسيظل جزئيا ومرتبطا بجانب التكتيك وكيفية التعامل الأمثل مع ماتنتجه البيئة الداخلية والخارجية من فرص وماتفرضه من تحديات وحدة الظروف وجسامتها . أنظر كلمة الملك سلمان بن عبد العزيز عشية استلامه الحكم ، منشور على موقع قناة الأخبارية السعودية الفضائية , ٢٣/يناير/٢٠١٥ .www.ekhbariyatv.sa

واليوم تختلف التحديات في تنوعها بين تحديات داخلية وتحديات خارجية ، منها السياسي والأمني والأقتصادي والأجتماعي والثقافي ، ومنها ما يرتبط بمنظومة انتقال الحكم بين الأجيال مع ترتيب بيت الحكم [٢١] , فالظروف الأقليمية والوضع الأستراتيجي المعقد دفع القيادة السعودية الى مراجعة سياستها الخارجية واعادة ترتيب بيتها الداخلي تمهيدا لأنتقال السلطة الى جيل أكثر انفتاحاعلى الغرب وأكثر دراية بما يدور على الساحة العالمية دون التخلي عن الثوابت بما يحقق الوازن والتناغم بين السياستين الداخلية والخارجية ، للوقوف بوجه التهديدات التي تتجاوز بعدها الأمني لتطال الجوانب الدينية والثقافية والسياسية والأجتماعية والجغرافية [٢٢] .

وبشكل عام يمكن القول أن التطور في السياسة السعودية يأتي منسجما مع تطور المجتمع واحتياجاته ، أي أنها لاتفرض واقعا لم يكن متوافقا مع تطورات المجتمع سواء على مستوى الداخل أو المحيط الأقليمي والدولي ، لذا نجد أن المتتبع للسياسة السعودية خلال العقدين الأخيرين يلاحظ أن هناك تطورا لافتا للنظر وذلك بسبب تغير الظروف المحيطة بالمملكة واتساع احتياجات الدولة نفسها بالأضافة الى تطور المجتمع .

أما المرتكزات الأساسية التي قامت عليها المملكة منذ عهد التأسيس فأنها ثابتة لاتتغير لأنها تنبع من ايديولوجية حقيقية تضطلع بها مؤسسات فعلية ثابتة في مسارها وفي تحقيق أهدافها .

ثانيا: ألتحديات الراهنة وتغيير أدوات المواجهة :

يمكن القول أن النهج الذي انتهجته المملكة على الصعيد الخارجي منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبد العزيز ال سعود والقائم على الأعتدال والتوازن والحكمة ودعم السلام والأمن الدوليين ، قد أدى الى زيادة المخاطر الأمنية التي تواجهها المملكة على الصعيدين الأقليمي والدولي ، كما أدت هذه السياسة في العقدين الأخيرين الى توتر العلاقات السعودية – الأمريكية بعد أن عمدت الأخيرة الى تعميق علاقتها مع ايران العدو التقليدي لدول الخليج العربي ، قبل أن تعود وتؤكد دعمها للتحالف الذي أقامته المملكة للقضاء على جماعة الحوثي في اليمن [٢٣] .

هذا الأمر ان دل على شئ فأنما يدل على أن السياسة الأمريكية تواجه ارتباكا في علاقتها مع السعودية وهو ما قد يؤثر على مستقبل الأستقرار السياسي في المملكة ودول الخليج العربي مالم تتم مواجهة التحديات الآنية والمستقبلية بشئ من الحكمة والحذر بعد أن ثبت أن القوى الكبرى لاترعى ولاتبحث سوى عن مصالحها وانها دائما ماتنحاز الى الطرف الأقوى حتى لوكان ذلك على حساب حلفائها في المنطقة .

وفي ظل ظروف استثنائية تسلم الملك سلمان زمام الأمور ، حيث تشهد المنطقة عددا من المتغيرات الجيوسياسية الهامة في سياق اقليمي محتدم بالأزمات والصراعات السياسية والمتمثلة بالاتي :

---

٢١ هيا عبد العزيز المنيع ، الملك سلمان وترتيب الأوليات ، جريدة الرياض ، العدد(١٧٠٤٣) ، ٢١/فبراير/٢٠١٥ .

٢٢ أنظر: التعليقات التي أدلى بها أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة الدكتور حسن نافعة حول هذا الموضوع ، منشور في صحيفة العرب اللندنية ، العدد(٩٩٠٣) ، ٣٠/أبريل/٢٠١٥ ، ص٦ .

٢٣ انظر :

David Schenker ,Shift in Saudi Foreign Policy ,The Washington Institute for near east policy ,Policy analysis/6 February,.2016/

Steven A .cook" ,Saudi Arabia :how do you know ,"?council on foreign relations/26 ,January 2015/blogs.cfr.org

التنظيمات (الاسلامية الأصولية)

ان تنامي تهديد التيارات الراديكالية (الأصولية) بالمنطقة عد بمثابة المأزق الأكبر الذي يتعين على القيادة السعودية الجديدة التعامل معه والتي اصبحت تقدم نموذجا مغايرا لحركة جهادية تتمكن من تحقيق انجازات فعلية على الأرض ، ومن ثم فأن بعض هذه التيارات الأصولية تسعى الى التمدد داخل المملكة السعودية بهدف بسط سيطرتها على الاماكن المقدسة في مكة والمدينة حتى تكتمل عقيدة هذه التيارات والتنظيمات الأصولية ، والتي قد تستغل أيضا الأطر الفكرية لعقيدتها في استقطاب الشباب داخل المملكة السعودية لاسيما وأن البعض منهم قد يرى فيها نموذجا للدولة المنشودة [٢٤] .

اضافة الى ذلك وحسب الدراسة التي أجرتها وحدة الرأي العام للمركز الأقليمي للدراسات الأستراتيجية في القاهرة ، فأن هذه التيارات والتنظيمات الأصولية الجهادية التي تفجرت في منطقة الشرق الأوسط قد أخذت نمطا جديدا يقوم على السيطرة على أقاليم ومن ثم بناءكيانات تشبه الدول الأمر الذي أصبح يشكل تهديدا مباشرا على الدول التي لها حدود مع تلك الأقاليم وعلى رأسها المملكة السعودية [٢٥] .

الحوثيون في اليمن

أن الأزمة اليمنية واحدة من أهم الصعاب التي تواجه الملك سلمان بن عبد العزيز، هذه الأزمة التي ربما تغير خريطة المملكة في الفترة المقبلة ، اذ أن اليمن يواجه خيارين اما التقسيم أو الحرب الأهلية هذه الأخطار التي تهدد مستقبل البلاد خصوصا بعدسيطرة جماعة الحوثي المدعومة من قبل (ايران) على مجريات الأمور بقوة السلاح [٢٦] , هذه الأزمة اليمنية الراهنة كانت تستدعي تدخلا عسكريا سعوديا وخليجيا سريعا كون المملكة السعودية أكبر المتضررين من الفوضى الجارية حاليا في اليمن ، كما كان الحال في سابقة مماثلة في البحرين عنطريق قوات درع الجزيرة [٢٧] .

لقد كان هناك مسارات عديدة أمام الملك سلمان تجاه الأوضاع في اليمن والتي تؤثر بشكل خطير على المملكة اهمها الاتي [٢٨]:

الأول: التنسيق الداخلي بين وزارتي الداخلية والدفاع ، فبالنسبة للداخلية كان الأهتمام بملف مكافحة الأرهاب وضبط عمليات الهجرة لمنع تسلل العناصر الأرهابية عبر الحدود ، أما بالنسبة لوزارة الدفاع فكان

٢٤ انظر :
Richard has" ,Saudi Arabia :threat from Isis will only grow "financial times/25 ,January ,2015/www.ft.com

٢٥ وهو ماتمثل في سيطرة تنظيم الدولة الأسلامية في العراق والشام ومبايعة العديد من الجماعات الجهادية له ، أنظر: مجموعة باحثين ، دراسة ترصد أبرز ٦ اختلافات لسياسة السعودية الخارجية بعد تولي سلمان ، المركز الأقليمي للدراسات الأستراتيجية ، وحدة الرأي العام ، القاهرة ، ٤/مايو/٢٠١٥ .

٢٦ بعد استيلاء المتمردين الحوثيين على العاصمة صنعاء في ٢١/سبتمبر/٢٠١٤ أنشأت أيران جسر جوي لأمدادهم بمزيد من المعدات العسكرية والخبراء وسط تحركات استفزازية بمحافظة صعدة قرب الحدود السعودية ، أنظر: عبد الله الشمري ، السياسة الخارجية السعودية والتحديات الجديدة ، صحيفة اليوم السعودية ، العدد(١٥٤٦٧) , ٢٠/اكتوبر/٢٠١٥ , ص٣ .

٢٧ أنظر محمد محسن أبو النور ، خمس خطوات أمام الملك السعودي الجديد تجاه اليمن ، المشهد اليمني ، آخر أخبار اليمن خلال ٢٤ ساعة منشور على الموقع ٢٥/يناير/٢٠١٥.
www.almashhad-alyemeni.com

٢٨ محمد عز العرب ، بعد وفاة الملك وسقوط صنعاء كيف ستتعامل السعودية مع اليمن ؟ ، تحقيقات اخبار اليمن ، منشور على الموقع الخبر الآن ٢٩/ يناير ٢٠١٥ .
www.alkhabarnow.net

زيادة المخصصات المالية واللوجستية للقبائل الموجودة على الحدود المشتركة بين السعودية واليمن ليكون هناك تنسيق بدرجة أكبر من السابق .

ألثاني: زيادة الدعم لبعض القبائل المناهضة للجماعة الحوثية مع جذب كافة العناصر اليمنية المتأرجحة والتي لايعجبها التحرك الحوثي ، بالأضافة الى التفاهم مع الأمارات العربية المتحدة حول دعم الأسر الفقيرة اليمنية من خلال مؤسسات الأغاثة والأعانة .

ألثالث: تسريع السعودية من اجراءات الأنتهاء من مشروع المنطقة العازلة بين اليمن والسعودية ، بحيث تعزز منع الجماعات المسلحة من الوصول الى الحدود السعودية .

ألرابع: الترتيب في صورة قوات مشتركة ، أو قوات تدخل سريع بين مصر والسعودية حال اتخاذ الحوثيين أية اجرءات تهدد مصير الملاحة في مضيق باب المندب والذي من شأنه ان يهدد حركة الملاحة في قناة السويس والبحر الأحمر بشكل عام [٢٩]

وحسب دراسة أجرتها وحدة الرأي العام للمركز الأقليمي للدراسات الأستراتيجية في القاهرة فأن قرار عملية (عاصفة الحزم) العسكرية كان بمثابة احدى تجليات التغيرات التي لحقت بالسياسة الخارجية السعودية ، خاصة مايرتبط بتبني سياسة (الردع الأستباقي) في مواجهة التهديدات الحدودية وتصاعد الأعتماد على الأداة العسكرية ، الا أن هذه التغيرات لم تمس الثوابت والتوجهات وانما كانت تغيرات في كثافة وأدوات مواجهة التهديدات الخارجية ، وعليه كان التدخل العسكري في اليمن بمثابة استباق للتهديدات على الحدود اليمنية – السعودية وردع المتمردين الحوثيين(الموالين لأيران) وسعيهم للسيطرة على مضيق باب المندب ، لذلك اتجهت المملكة نحو (عاصفة الحزم) .

وحسب تقرير أعده المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن، بين فيه أن قرار الملك سلمان حول التدخل العسكري في اليمن شكل بداية عهد جديد للسياسة الخارجية السعودية، وهذا لايعني أن هناك عقيدة جديدة للسياسة الخارجية لكن الجيل الجديد الذي يقود السياسة الخارجية يسعى الى استخدام أساليب جديدة للتجاوب مع بيئة متقلبة جدا وأثبت استعدادا جديدا لأستخدام القوة العسكرية لكنها تشهد محدودية ذلك .

الا أنه وبشكل عام وواضح لايمكن الأعتماد على الفرضيات التقليدية حول تصرف المملكة السعودية ، بمعنى آخر أن المملكة لاتعتمد على السلاح (القوة العسكرية) فقط للردع ولكنها سوف تبني سياستها الخارجيةعلى الدبلوماسية والقوة المالية ، الأمر الذي قد يثير حفيظة المكونات الداخلية للمملكة والتي تمثل المحرك الرئيسي لسياسات المملكة الخارجية وتأثير تلك المكونات على طبيعة عمل الدبلوماسية السعودية والذي يمكن أن يعد أهم وأخطر المحددات التي تمثل المحرك الرئيسي لها الآن [٣٠] .

ان هدف المملكة العربية السعودية هو الحفاظ على الأستقرار الداخلي ومنع تمكين المجموعات التي لديها أجندات عابرة للحدود من زعزعة نظام حكم آل سعود من قواعدهم في بلدان أخرى ، وعليه فأن

٢٩ مصر والسعودية تحالف متكامل تفرضه تحديات اقليمية مشتركة ، صحيفة العرب اللندنية , العدد (٩٨٠٦) , ٢٣/يناير/٢٠١٥ , ص٧ .

٣٠ وهنا تجدر الأشارة الى أن العبء المادي الكبير الذي تتحمله المملكة قد يؤثر بشكل أو بآخر على المواطن السعودي ويدفعه في لحظة معينة لأن يرفض مواصلة المملكة لحربها ضد جماعة الحوثي وهذا الأمر له انعكاساته الخطيرة على أمن واستقرار الشعب السعودي .أنظر: تغير محددات السياسة الخارجية السعودية ، مجلة شؤون خليجية , خاص , تقارير , مصدر سبق ذكره .

المملكة تسعى لأن يكون حولها أنظمة صديقة تستطيع التعامل معها وفي نفس الوقت فأنها تقبل بالدور الغربي في المنطقة ولكنها ترفض الدور الأيراني المتمدد ، لذلك فأن التنافس مع أيران يتعلق بمعارضة النفوذ الأيراني المتمدد في المنطقة أكثر من تعلقه بالمسائل الأثنية والطائفية.

النفوذ الايراني

يمكن القول ان التحرك السعودي جاء لوقف امتداد النفوذ الأيراني الى حدودها الجنوبية عبر دعم الحوثي وجماعته في اليمن الأمر الذي تحاول السعودية من خلاله تفادي الوقوع في الخطأ الأستراتيجي بترك العراق يقع تحت النفوذ الأيراني مما أفسح المجال أمام أيران لمحاصرتها من حدودها الشمالية [٣١] .

كما أن شعور المملكة السعودية بفشل الولايات المتحدة الأمريكية أو تراخي سياستها تجاه النفوذ الأيراني المتمدد في المنطقة في احتواءه أو ردعه رفع من التوتر مع أيران ومعارضة نفوذها ودورها في سوريا والعراق واليمن ولبنان ، الأمر الذي دفع بالسعودية الى تشجيع لاعبين غير حكوميين سواء كانوا قبائل أوملیشیات أو أحزاب سياسية ، وبذلك فقد أحتج الدبلوماسيون بأن هذا مجرد رد لما تفعله أيران ووكلائها في المنطقة.

أما الشق الآخر الذي يتعلق بأيران هو الطموح النووي الأيراني والذي يعد مصدر التهديد الأكبر لصانع القرار السعودي الذي لايخفي قلقه من هذا المشروع المصاحب لرغبة أيران في تعظيم نفوذها ، ألأمر الذي اضطر المملكة السعودية الى اكتساب مقدرات نووية غير تقليدية من خلال امتلاك الرياض لصواريخ متوسطة المدى من طراز2-CSSالتي يتجاوز مداها (٢٠٠٠)كم ذات القدرة على حمل رؤوس نووية ، وسعيها لشراء مقاتلات غير تقليدية والأعتماد على الردع النووي من جانب أحدى الدول المتحالفة مع المملكة كل ذلك لموازنة القوة مع أيران وبرنامجها النووي والتي من المحتمل أن تصبح قوة نووية في وقت قريب[٣٢] .

وفي السياق ذاته اعتمدت السياسة الخارجية السعودية نهج التحالفات العسكرية الأستراجية وخاصة مع تركيا وباكستان القوتان اللتان تشكلان مع السعودية سدا جغرافيا حقيقيا للنفوذ الأيراني ، مع اعطاء الباكستان المكانة المتميزة في ذلك التحالف الأستراتيجي كونها القوة النووية الأسلامية الوحيدة في العالم ، كما أنها تتميز بموقع استراتيجي على الحدود مع أيران وامكانية أدائها في احكام الطوقللتمدد الأيراني [٣٣] .

٣١ عبد العزيز بن صقر، أسباب الأزمة وتداعياتها ، الصراع السعودي-الأيراني جيوسياسي والتوتر بينهما مرشح للأستمرار ، ندوة أقيمت في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ١٩/يناير/٢٠١٦ . وأنظر أيضا:
Thomas Lipman " Saudi king Abdullah's foreign policy was a train wreck "national interest /26 ,January .2015 /www nationalinterest.org.

٣٢ أوضح تقرير التوازن العسكري الصادر في ١٢/فبراير/٢٠١٥ عن المعهد الدولي للدراسات الأستراتيجية في لندن أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الأعلى من حيث زيادة نسبة الأنفاق العسكري بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتنبؤ بأن المملكة سوف تستمر في هذه الزيادة المطردة لتعزيز وتطوير قدراتها العسكرية الذاتية في الفترة القادمة . لمزيد من التفصيل .أنظر:
International institute for strategic studies is ,the military balance ,2015 www.iiss.org> publications>military balance.

٣٣ تشاطر السعودية الباكستان في كونها دولة ذات مذهب سني كماهو الحال في غالبية البلدان العربية ولديها هواجس حقيقية بعد تكشف نوايا أيران في التمدد في المنطقة ، لذلك لم يكن غريبا أن تكون الباكستان أول المدافعين عن قرارات المملكة السعودية التي أصبحت مؤخرامحط توترات في العلاقة بين المملكة وأيران (خاصة فيما يخص أعدام نمر النمر رجل الدين السعودي الشيعي) واستنكارها للعدوان على سفارة السعودية وقنصليتها في طهران ومشهد ، لمزيد من التفصيل أنظر : باكستان تتعهد بالدفاع عن سيادة السعودية ، منشور على موقع الجزيرة نت ، ١١/يناير/٢٠١٦ . وانظر أيضا : بعد تركيا السعودية تتحالف مع باكستان النووية،منشور على موقع وكالة الأنباء التركية العربية)طه) على الموقع، ١٢/يناير/٢٠١٦
www.turkarab.net

ولتوسيع قاعدة التحرك الدبلوماسي خارج منطقة الشرق الأوسط ، فقد جددت الدبلوماسية السعودية خطواتها داخل القارة الأفريقية في اطار اهتمامات القيادة الجديدة بما يدور في القارة السمراء ، وتجسدت الجهود الدبلوماسية من خلال زيارة وزير الخارجية السعودي عادل بن أحمد الجبير الى بعض الدول الأفريقية ابتدأت بالسودان لتشمل جنوب أفريقيا وزامبيا ثم لقاء الزعماء الأفارقة أثناء قمة الأتحاد الأفريقي في أديس أبابا ، الأمر الذي جاءت نتائجه سريعا سواء من خلال مشاركة الدول الأفريقية في تشكيل التحالف الأسلامي العسكري الذي دعت اليه المملكة السعودية بقيادتها أو على صعيد قطع العلاقات مع أيران وتحجيمها[٣٤] .

ويأتي هذا التحرك الدبلوماسي السعودي كرد فعل لنشاطات ملحوظة لبعض الدوائر الثقافية والدينية المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالنظام الأيراني بعد أن وسعت ايران حلقات نفوذها في مواقع مختلفة من القارة الأفريقية وعلى اكثر من محور حيث بدأت برفع مستوى تمثيلها الدبلوماسي في القارة بصورة ملحوظة في أكثر من ثلاثين بلد أفريقيخلال العقد الأخير اثر انشغال دول عربية وعلى رأسها السعودية بقضايا داخلية وخارجية كالحرب في اليمن وسوريا [٣٥].

ألموقف ألقطري

يأتي موقف دولة قطر ومانتج عنه من ازمة حادة عصفت بعلاقتها بمجلس التعاون الخليجي من جهة والعلاقة بالمملكة العربية السعودية من جهة اخرى ليضع السياسة الخارجية السعودية امام تحد صعب في ظل الازمات الراهنة التي تمر بها المنطقة العربية ,اذ تتمحورهذه الازمة حول قضيتين مستجدتين الى حد ما وهما الموقف من الجماعات الاسلامية وعلى رأسها جماعة الاخوان المسلمين , ومن ايران, هاتان القضيتان اللتان شكلتا مصدر ازعاج لحكومة الرياض .

فقد اختارت قطر في سياق سياستها الخارجية ان تطور علاقات ثنائية مع ايران , واطلاق قناة الجزيرة الفضائية واستخدامها كقوة ناعمة لتقوية تحالفاتها في الخارج والاساءة الى المملكة العربية السعودية الجارة , ثم تحول الدوحة الى ملاذ لقادة الجماعات (الاسلامية) ومنفى لهم , واضحى على كل الحكومات التي تريد التفاوض مع جماعة الأخوان او حركة حماس او الأنفصاليين الشيشان وعناصر طالبان أن يمروا عبر الدوحة , واستغلال طفرتها المالية والاقتصادية لتدعيم موقعها والقيام بالوساطات بين عدة عواصم , فضلا عن تماديها في دعم الحركات المناوئة للحكومات العربية عبر احداث ماسمي (بالربيع العربي) لاسيما الاسلامية منها وخاصة من خلال دعمها الاعلامي عبر قناة الجزيرة الفضائية , والدبلوماسي عبر القنوات الرسمية [٣٦] .

وازاء هذا النهج الذي انتهجته قطرفي سياستها الخارجية وبالاخص ضمن الدائرة العربية والاقليمية

---

٣٤ ان التوجه السعودي نحو القارة السمراء يذكر بالسياسة التي انتهجها الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز في حقبة الستينات من القرن الماضي والتي أفضت الى انشاء منظمة التعاون الأسلامي , انظر: الدبلوماسية السعودية تعيد احياء جسر التقارب مع أفريقيا لمواجهة التهديدات الأيرانية ، صحيفة الشرق الأسط ، الطبعة الدولية، العدد (١٣٦٠٤) ، ٢٦/فبراير/٢٠١٦ .

٣٥ المصدر نفسه .

٣٦ نقلا عن تقرير نشرته صحيفة واشنطن تايمز الامريكية ان دولة قطر حرصت منذ تسعينيات القرن الماضي على ان تكون مصدر ازعاج دائم لجارتها المملكة العربية السعودية , في مسعى منها لايجاد موطئ قدم على الساحة الدولية . انظر : مارك لينش , هكذا حرصت قطر على ان تظل شوكة في خاصرة السعودية , منشور على موقع سكاي نيوز العربية , ١٤/ يونيو/ ٢٠١٧.وانظر ايضا : العلاقات القطرية - السعودية تاريخ حافل بالخلافات والتوترات , منشور على موقع البي بي سي عربي على الموقع ٦/ يونيو / ٢٠١٧ www.bbc.com/arabic.

لجأت المملكة العربية السعودية الى اتخاذ العديد من الاجراءات والخطوات الحازمة , بدأتها بالاعلان عن مقاطعة قطر دبلوماسيا من خلال انشاء تحالفا رباعيا في ٥ يونيو ضم كل من دولة الامارات العربية المتحدة و مملكة البحرين وجمهورية مصر العربية اضافة الى المملكة العربية السعودية وطرد البعثات الدبلوماسية من الدول الاربع واغلاق كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية امامها, ومنع مواطنيها من السفر الى قطر والاقامة فيها , واغلاقا كافة المواقع الاعلامية القطرية , ثم استكملت اجراءاتها بالبيان الرباعي الصادر في ٩ يونيو بتصنيف (٥٩) فردا و (١٢) كيانا مرتبطين بقطر في قوائم الارهاب [٣٧] .

ويمكن القول ان هناك دلالات على نجاح الجهود الرباعية في لجم قطر ووقف دعمها للارهاب خاصة في المحيط الخليجي والعربي, وذلك من خلال اتساع الدعم العربي والاقليمي والدولي للمواقف المتخذة ضد دول قطر فهناك اكثر من (١٥) دولة قامت باتخاذ اجراءات مماثلة ضدها , وتأكيد الولايات المتحدة الامريكية وروسيا على تورط قطر في دعم وتمويل الارهاب وان عزلها يشكل بداية نهاية الارهاب [٣٨] .

ألتحديات الاقتصادية

اذا ما انتقلنا الى التحديات الأقتصادية للمملكة فيمكن أن نلقي نظرة تحليلية لأبعاد سياستها المالية وخاصة فيما يتعلق بالميزانية العسكرية خلال السنوات الأخيرة التي شهدت وتشهد أشد التغيرات والتحولات والأزمات التي تعصف بالمنطقة وخاصة المحيطة بدول الخليج العربي، اذ أن حدة المشكلات الأقتصادية التي تواجه المملكة تتجلى في تضارب النفقات العسكرية الهائلة مع نفقات البنى التحتية التي شهدتها المملكة منذ عهد الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيزوذلك من خلال الموارد المالية الضخمة الناتجة عن الأرتفاع الملحوظ لأسعار النفط آنذاك والتي استطاعت المملكة في حينه أن توظفها بشكل جيد لمعالجة الدين العام المتراكم وبناء احتياطيات مالية ضخمة تقدر بنحو ٨٠٠ مليار دولار [٣٩].

وفي الوقت ذاته عملت المملكة على زيادة الأنفاق الحكومي لتطوير مرافق الدولة المختلفة والبنى التحتية فيها لاسيما في مجال الصحة والتعليم والمواصلات وتوفير الخدمات التي من شأنها أن تساهم في تحسين مستوى المعيشة لطبقات المجتمع كافة .

بيد ان تراجع أسعار النفط مع بداية العام ٢٠١٥ جعل المملكة أمام تحد اقتصادي كبير مما حتم عليها تغيير في سياساتها المالية والأقتصادية وهذا يجعل القرار المركزي أكثر حسما وبالتالي من شأنه أن يجعل قرارات السياسة الخارجية مثيرة للمزيد من النزاع ، ويأتي هذا التحديمع توقعات من جانب صندوق النقد الدولي(IMF) قيام المملكة بأنفاق جميع احتياطاتها المالية خلال السنوات الخمس المقبلة اذا ما استمرت أسعار النفط قرب أدنى مستوياتها قبل سنوات [٤٠] .

ان انخفاض اسعار النفط قد ألقى بعبء كبير على كاهل الدولة لصيانة البنى التحتية الضخمة واتمام المشاريع التنموية التي بدأ العمل بها أو تم اعتمادها في الموازنة ، واذا أخذنا في الأعتبار أن الشعب

٣٧ لمزيد من التفصيل انظر :اعلان التحالف الرباعي ودلالات نجاحه في وقف الارهاب القادم من قطر, وكالة انباء البحرين (بنا) , المنامة , منشور على الموقع الرسمي ١٠/يونيو/ ٢٠١٧ .
www.bna.bh/portal/news

٣٨ المصدر نفسه .

٣٩ بناء على بيانات مؤسسة النقد السعودي (البنك المركزي) منذ بداية عام ٢٠١٤ ووفقا لصندوق النقد الدولي ، انظر : ارتفاع احتياطيات النقد السعودية الى نحو ٨٠٠ مليار دولار في عهد الملك الراحل عبدالله بن عبد العزيز ، منشور على موقع الخليج الجديد ، متابعات، ٢٤/يناير/ ٢٠١٥
www.thenewkhalij.org

٤٠ انظر النشرة المفصلة حول العجز في ميزانية المملكة للأعوام ٢٠١٥و٢٠١٦، جريدة النهار اللبنانية ، العدد(٢٦٥٠) , ٢٨/ديسمبر/٢٠١٥.

السعودي يافع تمثل شريحة الشباب أكثر من ٦٠٪ منه بما يترتب على ذلك من تبعات أهمها ايجاد فرص وظيفية مناسبة وغيرها من متطلبات الحياة الاساسية ، فأن ذلك يشكل تحديا مباشراعلى المملكة أن تتعاطى معه بفاعلية كبيرة ومتزنة من دون المساس مما تم تحقيقه من انجازات [٤١].

ألاصلاح والتنمية

على مستوى الأصلاح والتنمية ، يتجلى أمام القيادة السعودية الجديدة تحد آخر لايقل أهمية وخطورة عن التحديات السابقة ويتمثل ذلك في ضرورة التوفيق بين الحاجة الى الأستمرار في عملية الأصلاح والتنمية وخاصة في المجالين السياسي والأجتماعي وذلك من خلال زيادة دور المؤسسات السياسية في الدولة من دون الأخلال في شكل منظومة القيم الأجتماعية السائدة مما يحقق توازنا بين مكونات المجتمع المختلفة ، أي تحقيق اصلاح تدريجي يستجيب لوتيرة التغيير الأجتماعي الذي يشهده المجتمع السعودي بشكل متماشي مع التغيرات التي تشهدها البيئة الأقليمية والعالمية أي تحقيق (تسارع تنموي منظبط) [٤٢].

ثالثا: التغييرات الداخلية المفروضة

أن السنوات الأخيرة من حكم الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز شهدت تراجعا في قدرته على الأضطلاع الكامل بمسؤوليات الحكم وخصوصا على مستوى السياسة الخارجية للمملكة ، اذ كان على القيادة السعودية التعاطي مع التحولات التي شهدتها المنطقة عقب الثورات العربية ، فضلا عن الخلافات في العلاقات الأمريكية – السعودية حينما عارضت الأخيرة المواقف الأمريكية من هذه الثورات والعلاقة مع جماعة الأخوان المسلمين [٤٣] , اضافة الى الملف النووي الأيراني والتعاطي مع المشهد السوري والعراقي وتوسع النفوذ الأيراني في هذين البلدين الأمرالذي كان يثير حفيظة الرياض وبالتالي تراجع الدور السعودي خاصة في العراق ليترك فجوة استغلتها طهران في تعزيز تواجدها ، وهكذا يبدو الواقع معقدا أمام الملك سلمان بن عبد العزيز ، فهو مطالب بالتعامل مع ملفات عالقة وتركة ثقيلة خلفها الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز .

وبالنظر الى هذا الواقع المعقد أمام الملك سلمان فأن عملية ترتيب مراكز القرار في المملكة مهدت لأنتقال السلطة الى جيل أكثر انفتاحافي التعامل مع هذه التحديات الخطيرة التي تجتاح المنطقة بأسرها ، فكانت الخطوة الأهم سرعة تعيين ولي العهد واختيار الأمير محمد بن نايف لهذا المنصب وهو أول حفيد من أحفاد الملك عبد العزيز مؤسس المملكة يتولى منصب ولاية العهد ، وجاء اختيار الأمير محمد بن نايف لولاية العهد كونه وزيرا للداخلية وشخصية معروفة في الداخل وعلى المستوى الخارجي لدوره في محاربة الخلايا الأرهابية في السعودية اضافة الى توليه الملف السوري وقيادة سياسة الرياض في سوريا ، كما أنه وصف "بالرجل الذي سيقود مستقبل المملكة" [٤٤] .

---

٤١ خالد بن نايف الهباس، السياسة السعودية في عهد الملك سلمان : الأستمرارية والتحديات ، صحيفة الحياة السعودية ، ١/فبراير/٢٠١٥.

٤٢ مع تطور وسائل الأتصال والمعلومات وثورة الأتصالات والتواصل الأجتماعي التي يعيشها العالم بأسره وذلك يتطلب تحديث الخطاب الديني والأعلامي وتوسيع هامش حرية الرأي وتحديث الأنظمة والمؤسسات الاخرى .انظر : المصدر نفسه .

Frederic where" ,after king Abdullah continuity "Carnegie endowment for international peace/23 ,January ,2015/www. carnegieendowment.org.

٤٤ انظر تحليل مجموعة الخبراء في المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، الملك سلمان بن عبد العزيز يجدد عهد الدولة السعودية الثالثة ، صحيفة العرب اللندنية، العدد(٩٩٠٣) ، ١٣/ابريل/٢٠١٥ ، ص٦ .

ومن ثم اختيار الأمير محمد بن سلمان ولي لولي العهد وهو أصغر من تولى هذا المنصب اضافة الى لتوليه وزارة الدفاع وهو القائد الفعلي لعاصفة الحزم في اليمن ، وجاء اختياره من قبل الأمير محمد بن نايف الذي وصفه بأنه قادرعلى النهوض بالمسؤوليات الجسيمة التي يتطلبها هذا المنصب [٤٥] .

واعقب هذه الخطوة تعديل قانون ولاية العهد واعفاء الامير محمد بن نايف من ولاية العهد ليحل محله الامير محمد بن سلمان مع استمرار منصبه في وزارة الدفاع [٤٦] , وفي هذا دلالة واضحة على خطوات مدروسة مسبقا لتهيئة الامير الشاب لتولي مقاليد الحكم , مما سيضعه امام مسؤوليات وتحديات كبرى تتماشى مع السلطات الواسعة التي يمتلكها ,ويرى جيل الشباب ان هذا الاجراء اشارة الى التغيير في السياسات الداخلية والخارجية للمملكة التي لاتزال يحكمها ملوك في السبعينات والثمانينات من اعمارهم [٤٧].

أما اختيار عادل بن أحمد الجبير وزيرا للخارجية بعد اعفاء الأمير الراحل سعود الفيصل من هذا المنصب لظروف صحية ،الذي كان سفيرا للمملكة في واشنطن فقد جاء بناء على كونه متحدث فطن ووصف بأنه ذو دبلوماسية هادئة وقادرة على التأثير بقوة في مجريات الأحداث وهو ما يتسق مع الظروف التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والعالم ، كما أنه أدار حملة العلاقات العامة للمملكة في الولايات المتحدة الأمريكية مع اطلاق عاصفة الحزم [٤٨] .

ان هذه التغيرات الداخلية جاءت بالتزامن مع تغيرات لاتقل أهمية في السياسة الخارجية للمملكة في ظل الحالة الراهنة التي تمر بها المنطقة وخاصة المحيطة بالخليج العربي ، الأمر الذي أدى بالقيادة السعودية الجديدة أن تحاول تغيير وجه الدولة من خلال اسناد فئات شابة في المراكز العليا للبلاد ونقل السلطة الى الجيل الثاني وهذا يعني أن العهد الذي بدأه الملك سلمان بن عبد العزيز هو عهدا مغايرا لما سبقه من خلال الواقعية والقيادات الشابة التي ستكون قادرة على مواجهة التحديات الأمنية والأقتصادية وقادرة على التماشي مع شروط التحركات الأستراتيجية الجديدة في المنطقة .

الخاتمة

يمكن اعتبار عهد الملك سلمان بن عبد العزيز هو عهد التحول من الثبات والمراوحة في السياسة الخارجية الى عهد التغيير والتأقلم مع أزمات الظروف الراهنة والتعاطي مع التحولات الخطيرة على المستوى الأقليمي خاصة كون المملكة العربية السعودية هي من دول قلب النظام العربي الأقليمي وهي مركز قيادة العالم الأسلامي لما تمتاز به من مكانة روحية ودينية عقائدية كونها مهبط الوحي وهي القائمة على

٤٥ المصدر نفسه .

٤٦ انظر الاوامر الملكية التي اصدرها الملك سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بتاريخ ٢٦/ رمضان / ١٤٣٨هـ الموافق ٢١/ يونيو /٢٠١٧ على موقع وكالة الانباء السعودية الرسمية sa.gov.spa.www ٢١/يونيو/ ٢٠١٧ .

٤٧ بحسب التحليلات التي طرحت كانت عملية احلال الامير محمد بن سلمان محل الامير محمد بن نايف لولاية العهد بمثابة انقلاب ناعم ليكون الطريق الى السمو الملكي خاليا, وذلك كون اعتلاء قيادات القوات المسلحة لاي دولة سدة المسؤولية دون التدخل بشكل مباشر في مسار الحكم او تولي المسؤولية السياسية الكاملة وتكون هي الحاكم الخفي ومدير الامور السري يعد انقلابا غير ظاهر , وكان هذا الاجراء بمثابة تغيير خريطة الاسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية بالكامل . انظر : احمد بدر , بن سلمان .. انقلاب ناعم ام تغيير لخريطة الاسرة في السعودية , منشور على موقع sputnik عربي , ٢١/يونيو/٢٠١٧ .
www.arabic.sputniknwes.com

٤٨ تحليل مجموعة الخبراء في المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط , مصدر سبق ذكره .

شؤون المراكز الاسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهذا له وقعه في نفوس المسلمين بشكل عام ونفوس العرب المسلمين بشكل خاص .

اليوم نقف على أعتاب تغيرات جيواستراتيجية قد تصل الى حد التهديد بمحو دول من على الخارطة السياسية للمنطقة (سوريا والعراق) واحلال دويلات جديدة ، اضافة الى تحكم أيران كقوة أقليمية استراتيجية بالقرار السياسي سواء على المستوى الخارجي أو الداخلي لأكثر من بلد عربي .

كما أن تعاطي الملك الراحل عبد الله بن عبدالعزيز مع الازمات التي اجتاحت المنطقة العربية خاصة المتغيرات السياسية التي سميت ب (ثورات الربيع العربي) وما تمخض عنها من انهيار أنظمة سياسية كانت تعد مراكز ثقل على المستوى الأقليمي ، هذا التعاطي الذي لم يكن بالشكل الذي يحسم الأمر على مستوى صنع القرار الخارجي للمملكة ، وهنا يمكن القول أن مراكز صنع القرار في المملكة آنذاك لم يكن اندفاعها بمستوى وحجم التهديد والمخاطر التي برزت سواء على مستوى المتغيرات السياسية في دول المنطقة أو على مستوى التمدد الأيراني واتساع رقعة نفوذه وتحكمه بسياسات بعض دول المنطقة ،أضف الى ذلك قضية اليمن والتهديد الذي وصل الى الحدود الجغرافية للمملكة العربية السعودية والذي أخذ شكلا عقائديا اضافة الى الطابع العسكري .

علاوة على ماسبق تأتي أزمة انخفاض أسعار النفط لتلقي بعبئها وثقلها على كاهل القيادة الجديدة والتي يتطلب منها الأمر القيام بمسؤولياتها تجاه البلاد والعباد من خلال اتمام مسيرة البناء والأستمرار في تحقيق مستوى من الرفاهية تنعم بها البلاد .

اذن والحال كما بيناه آنفا لم يكن على القيادة الجديدة الا أن تواجه كل تلك التحديات بقدر من المسؤولية التاريخية التي وضعها القدر أمامها ، فاليوم الخطر المحدق بالمنطقة ليس خطرا آنيا وانما آثاره سوف تمتد الى مستقبل المنطقة برمتها والتغيير الجيوسياسي قد يصل الى دول الخليج العربي كذلك ، وعليه جاءت القرارات والأوامر الملكية منذ اليوم الأول لتسلم العرش من قبل الملك سلمان لتقود عملية تغيير في مراكز صنع القرار المصيرية للبلاد من خلال الأعتماد على الجيل الثاني للأسرة الحاكمة وانتقاء شخصيات لها ثقلها ودرايتها بأمور التي تجري على الساحة الأقليمية والدولية ، ومن الممكن ان تتعاطى مع هذه الظروف الخطيرة والأزمات الراهنة بدبلوماسية حازمة وثابتة على النهج القويم الذي وضعه مؤسس المملكة الا أن الأدوات والوسائل والأمكانيات قد تتغير بمقدار وبمستوى التغير الدولي والأقليمي الذي تواجهه ليس المملكة فحسب بل المنطقة بأسرها .

قائمة المصادر والمراجع

السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ، وزارة الخارجية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض ، ١٩٩٩.

بكر عمر العمري ، السياسة الخارجية السعودية ، ، مكتبة مصباح ، جدة . ط١ , ١٩٩٠ .

راجي يوسف محمود البياتي , العلاقات السعودية - الايرانية بعداحداث الحادي عشر من سبتمبر٢٠٠١ , دار الحكمة , لندن , ط١ , ٢٠١٥ .

عائشة علي الصند ، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين ، دار المريخ ، الرياض ، ط١ , ١٩٩٢ .

عبد الله بن علي الصند ، المنظمات الدولية والأقليمية وأثرها على العالم الأسلامي ، دارالمنار ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

علي محافظة واخرون , العرب وجوارهم الى اين ؟ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ط٢ , نوفمبر ٢٠٠٢ .

هدى ميتكيس واخرون , التطورات المعاصرة لدور مصر الاقليمي , مركز البحوث والدراسات السياسية , القاهرة , ط١ , ٢٠١١ .

السياسة الخارجية السعودية في اطارها العربي , مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام , القاهرة , العدد(٥٧) ، يوليو١٩٧٩ تغير محددات السياسة السياسة الخارجية السعودية , مجلة شؤون خليجية , عدد خاص , ١١/مايو/٢٠١٥

خالد العلي , مبادئ واهداف السياسة الخارجية السعودية , مجلة شؤون خليجية ، العدد(٥٤)، ٢/ أبريل/٢٠١٥ .

عبد العزيز بن صقر، أسباب الأزمة وتداعياتها ، الصراع السعودي-الأيراني جيوسياسي والتوتر بينهما مرشح للأستمرار ، ندوة أقيمت في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ١٩/يناير/٢٠١٦ .

عبد العزيز التركي ، الملامح الأساسية للسياسة الخارجية السعودية ، مركز الأعلام والدراسات العربية – الروسية , ٢٠٠٣ .

مجموعة باحثين ، دراسة ترصد أبرز ٦ اختلافات لسياسة السعودية الخارجية بعد تولي سلمان ، المركز الأقليمي للدراسات الأستراتيجية ، وحدة الرأي العام ، القاهرة ، ٤/مايو/٢٠١٥.

منصور المرزوقي , انتقال السلطة في بيت الحكم السعودي , مركز الجزيرة للدراسات , ٢٨/يناير/ ٢٠١٥ .

الصحيفة الأقتصادية السعودية ، العدد(٥٣٣٥) ، ٢٠/مايو/٢٠٠٨.

صحيفة الحياة السعودية ، ١/فبراير/٢٠١٥.

جريدة الرياض ، العدد(١٧٠٤٣) ، ٢١/فبراير/٢٠١٥

جريدة الرياض الأقتصادي العدد(١٦٠٣٣)، ١٧/مايو/٢٠١٢ .

صحيفة الشرق الأسط ، الطبعة الدولية ، العدد (١٣٦٠٤) ، ٢٦/فبراير/٢٠١٦ .

صحيفة العرب اللندنية , العدد (٩٨٠٦) , ٢٣/يناير/٢٠١٥.

صحيفة العرب اللندنية، العدد(٩٩٠٣) ، ١٣/ابريل/٢٠١٥.

صحيفة العرب اللندنية ، العدد(٩٩٠٣) ، ٣٠/أبريل/٢٠١٥.

صحيفة اليوم السعودية ، العدد(١٥٤٦٧) , ٢٠/اكتوبر/٢٠١٥.

صحيفة اللواء اللبنانية ، العدد(١٤٥١٨)، ٢٨/نوفمبر/٢٠٠٥ .

جريدة النهار اللبنانية ، العدد(٢٦٥٠) , ٢٨/ديسمبر/٢٠١٥ .

جامعة الدول العربية www.arableagueonline.org .

وزارة الخارجية السعودية sa.gov.mofa.www .

البي بي سي عربي www.bbc.com/arabic .

قناة الأخبارية السعودية الفضائية sa.ekhbariyatv.www .

وكالة الأنباء التركية العربية)طه(www.turkarab.net .

وكالة انباء البحرين (بنا) www.bna.bh/portal/news .

وكالة الانباء السعودية الرسمية www.spa.gov.sa .

English sources

David Schenker, Shift in Saudi Foreign Policy, The Washington Institute for near east policy, Policy analysis.

Jane kinnimont, Saudi foreign policy Isin astate of flux,Chatham house: the royal institute of international affairs.

John Hudson, despite king's death us-Saudi relationship unlikely to change, foreignpolicy.

Steven A.cook, "Saudi Arabia: how do you know ?", council on foreign relation.

Frederic where, "after king Abdullah continuity" Carnegie endowment for international peace, www.carneggieendowment .org.

International institute for strategic studies iiss, the military balance 2015, www.iiss.org <publications<militarybalance

Richard has, "SaudiArabia: threat from Isis will only grow" financial times, www.ft.com.

Thomas Lipman "Saudi king Abdullah's foreign policy was a train wreck" national interest, www.nationalinterest.org.

Structured Abstract

The Saudi internal and external policies are characterized with a great deal of stability during the different periods of ruling the country and accordingly it can be said that such policy does not suffer from being boycotted, on the contrary it is described as continuing in dealing with events that it faces. And this is due to the change in the highest level of leadership without making any change in basics and principles that the policy of the kingdom springs out and priorities that the kingdom seeks for. But the change stays partial and greatly related to the tactical aspect; which means it is related to what is the ideal dealing with what opportunities that the internal and the external environments provide, challenges and acceleration by which events can be dealt with, and this is affected by the severity of those events, their greatness and their emergencies.

It can be said that the potential change in the regional policy may occur when it is associated with deaths of the political leaders, as it is called " the biology of political death", as in the case of king Abdullah bin Abdulaziz's death at the end of January 2015. Or with the family generational changes represented in the removal of a generation and putting another one in the political scene; which means change the son princes by grandson princes, the matter which resulted in removing prince Mohammed bin Naef from crown prince position and from all the positions he had, then making prince Mohammed bin Salman the alternative.

Keeping on using the policy of (security and intellectual defensibility) which was approached by the state is an inevitable thing; then new methods should be sought for, through which the kingdom avoids the consequences of what happens in the neighboring countries such as clear security disorder and political instability, and developing the current anticipated, preventive and procedural strategies, the matter which will be badly needed if associated with developments on the regional level.

Setting up the air strikes campaign against Houthis in Yemen and raising the support to the Syrian resisting opposition gave

remarks that the kingdom is trying to play a more firm role. The aim of king Salman was, according to political experts, is to protect Sunni Muslims against what he thinks the Iranian increasing influence, through supporting its ally's militias in Iraq, Lebanon and Yemen, and sending the financial and military support to the Syrian government. Because the Arab allies believe that Saudi Arabia is the most stable and capable leader at a time Egypt is involved in its internal crises.

The Saudi Arabia followed the principle of (instability is for your benefit instead of leaving situations rule you) which some people think that this new way of thinking is a product of Mohammed bin Salman's thoughts. And whether this was real or not; Saudi Arabia started a new chapter of its history which will not satisfy in showing the world how Saudis look at their changing role in the area, but also as it seems are committed to force the international community to think of Saudi Arabia in the shed of a completely new light.

The firm approach that Saudi Arabia sticks to came as a result of the diplomatic reactions that were taken by the administration of the American president Obama towards Tehran within the frame of the nuclear treatment. It also comes as a reaction from Riyadh against what New Yorker magazine described, during an interview with president Obama, as: the birth of a new geopolitical balance in the gulf area. In that interview; the American president said that there is a balance developing between the Sunni gulf countries, or those with Sunni majority on one side and Iran on the other, because there is a competence between them, or maybe suspensions, but not a real war or an in-favor war.

It is likely that the Saudi external and defensive policies will keep on its regional and international approaches after appointing prince Mohammed bin Salman to be the crown prince, particularly matters concerning terrorism confrontation and facing Iran's increasing influence in a way leads to think finally that it resorts to verifying its options in the light of great numbers of regional crises and change in allies particularly with the beginning of the "fourth kingdom".